فان بعض الحيوان قد يفيدهُ الظلام اكثر من النور كالدجاج مثلاً فانهُ يسمن في الظلام اكثر مما يسمن في النور والارجح ان ذلك من سكونهِ وهدوئهِ في الظلام لا من قوة فيهِ اذ الظلام عدم . على ان سكون الانسان لا يشفي امراضهُ ويزيل اسقامهُ ويفتح آذان الصم ويبرئ المفلوجين ويقوّي النبات ويشدّد الحيوان ويجدد الشباب وما كان الباري تعالى ليخلق ضوءًا فيهِ كمال سعادة مخلوقاتهِ ثم يخنق تلك السعادة بخلق اضواء غيرهُ

وليس ذكر الجرائد دعوى الجنرال المذكور دليلاً على صحتها . نعم ان بعض الجرائد اطنبت في مدح اكتشافهِ ولكنها جرائد لا يركن اليها والاّ ما ندّدت بها الجرائد العلمية الاميركانية تنديدًا شنيعًا . ولم ينفك اهل العلم عن تكذيبهِ حتى تأكّد الجمهور فسادهُ فغابت شمسهُ كما غابت شمس غيرهِ ممن قاوم الحق فان الحق يقوى ولا يقوى عليهِ . والخلاصة ان الضوء الازرق ضلالة ضلّ بها الناس زمنًا وما نُسب اليهِ من الامور المحتملة التصديق نسبهُ العلماء الى الوهم . فبالوهم مات اناس صحاح الابدان سالمون من الامراض كالذي مات بالهواء الاصفر لزعمهِ انهُ نام في فراش مات فيهِ غيرهُ بالمرض المذكور وكالذي أوهم ايهامًا بانهُ فُصد ونزف دمهُ فمات وهو صحيح سالم وككثيرين يشفون من امراضهم اذ يوهمون بانهم اصحاء وذلك موكّد عند الاطباء "وكم للوهم من حيلٍ تروجُ"

المرقين

ذكرنا في الجزء التاسع فائدة المواد النباتية والحيوانية في دَمن الارض وقلنا هناك انها لا تصلح لهذه الغاية ما لم يأخذ فيها الفساد وبيّنا كيفية ذلك بوجه الاختصار وقد بقي علينا ان نذكر اسلوبًا آخر تُعَدُّ بهِ هذه المواد لدمن الارض دمنًا يفوق كل ما سواهُ . ذلك ان الحيوان يتناول طعامهُ من النبات او من حيوانات تغتذي بهِ وفي الحالين يأكل اكثر مما يحتاج لاجل قيام جسدهِ ومتى انحلّ الطعام في معدتهِ وامعائهِ يأخذ نصيبهُ منهُ ويفرز ما بقي وهذه المفرزات سوائل وجوامد وقد رأى الناس من قديم الزمان وجوب دمن الارض بها فاستعملوها اكثر من سواها ولم يزالوا . وحيث ان كثيرين من اهل هذه البلاد قد اقبلوا على امتحان ما نكتبهُ في هذا الموضوع رأينا ان نتبعهُ في كل ابوابهِ وان التزمنا فيهِ ذكر كلمات يكرهها السمع

قلنا ان المفرزات سوائل وجوامد اي بول وغائط اما البول فسائل فيهِ مواد كثيرة اخصها الماء فهو فيهِ من ٦٥ بالمئة الى ٩٥ وفيهِ ايضًا كثير من المركبات النتروجينية والاملاح القلوية وفصفات الكلس والمغنيسيا والصودا والامونيا والبوتاسا وغير ذلك وهو يختلف باختلاف الحيوان

فبول البشر يحتوي مقداراً كبيراً من الفصفات وبول المواشي مقداراً كبيراً من الموريات والكبريتات والكربونات وأياً كان اصله فهو يجيد الارض الى درجة فائقة ويمكن استعماله مفرداً او ممزوجاً بما يبقى في معالف المواشي وما تدوسهُ في مرابضها وحظائرها. واذا قُصِد استعماله مفرداً وجب ان يترك مدَّة حتى ياخذ فيهِ الفساد فيتغير تغيراً كيماوياً يجعلهُ اصلح للارض وحينئذٍ يؤتى بهِ الى الحقول ويُرَش على وجه الارض كما يُرَش الماء في الازقة وفعلهُ سريع جداً فيحسن استعماله للنبول ولا سيما ما كان منها ممدًّا علفًا للمواشي . واما الفائط فكثيراً ما تزجونهُ بالبول وبقايا العلف وما يداس في المرابض والحظائر وما يكنس من الازقة والشوارع وهو يختلف باختلاف نوع الحيوان ويختلف في حيوان واحد باختلاف سنهِ وطعامهِ ولكنهُ دائمًا اقل من البول نيتروجيناً واكثر منهُ كربوناً وابطأ منهُ فعلاً واطول منهُ عملاً

من الفائط ما يستخرج من الكُنُف وفيهِ من الاملاح الفائتة والمركبات النيتروجينية اكثر مما في غيرهِ وقد جرت العادة في بعض المدن ان يستخرج من آبار الكنف ويمزج بكناسة الاسواق ويحمل الى الجنائن والبساتين وهو شديد النفع كبير الفائدة صالح لكل النباتات على ان رائحتهُ الكريهة تمنع الناس احياناً من استخدامهِ وهذا نقص في حكمتهم لانهُ يمكنهم ان يزيلوا رائحتهُ بوسائط سهلة ميسورة اخصها مزجهُ بكربونات الكلس (الطباشير ونحوهِ) او كبريتاتهِ (الجبسين) ثم تجفيفهُ ونقلهُ الى البساتين . واهل ايطاليا والفلمنك يمزجونهُ بالماء حتى يميع ثم يدمنون بهِ الارض واهل الصين يمزجونهُ بالحواري ويجففونهُ ثم يصبون منهُ اقراصاً يتجرون بها وعند دمن الارض بها يحلونها بالماء. واكثر اهل جرمانيا يجمعونهُ في بيوتهم حتى لا يضيع منهُ شيء ولهم تدبير خاص في عمل الآنية المعدَّة لاقتبالهِ بحيث لا تفوح رائحتهُ . وعاملو الارض ينتفعون بهِ اكثر من كل انواع الزبل وقد بيع ما تجمَّع منهُ في مدينة مونخ وحدها في سنة واحدة بمئة الف ليرا انكليزية وسكانها حينئذٍ ١٧٧٦٠٠ . وفي بعض المدن الشرقية يستخرجونهُ من آبار الكنف وينقلونهُ الى البساتين وذلك بعد ان يفرشونهُ اياماً على جوانب الطرق ويعطرون الآفاق بارجائهِ لنشر الامراض وما هي اوَّل مرَّةٍ سُلِّطت فيها حماة الناس بايدي الجهلة وانفع مصالحهم قوماً همجاً لا يعقلون وما اشبههم ببعض الافرنج الذين اقاموا فلاسفة كيماويين لاجل البحث في منافع هذه المفرزات ومنع مضارها

ومنهُ زبل الطير وهو اقوى فعلاً من كل انواع الزبل ولا يكثر منهُ في هذه البلاد الاَّ ذرق الدجاج وشرطهُ ان يفرش على وجه الارض حال الحراثة ويغطَّى بقليل من التراب او يُنشَّف ويدق ويوضع مع البزور حال زرعها واذا ابقي مدَّة يجب ان يبقى ناشفاً لانهُ ياخذ في الانحلال حالما تباشرهُ الرطوبة . وفي التجارة سرقين يسمَّى غوانو وهو ذرق طيور بحرية يؤتى بهِ من بيرو وبعض

الجزائر والشطوط البحرية حيث يوجد بمقادير وافرة تكفي العالم ازمانًا ولهم فيهِ تجارة واسعة وقد قرأنا في بعض الجرائد انهم ادخلوهُ الديار المصرية وعندنا ان سوريتهُ في غنًى عنهُ لكثرة الماشية فيها. وقد بلغنا من ثقة بهم ونظرنا باعيننا ان في بعض انحائها كومًا من الزبل تُحن مراكب كثيرة ويود اهلها ان يتخلصوا منها بوجه من الوجوه وعندما تلجئهم الضرورة الى استعمال الارض القائم عليها بعض هذه الكوم لا يجدون لهم سبيلاً الاَّ بحرقها. واغرب من هذا وذاك انهم يحسبونها مضرة بالارض وهم في غلط مبين لانهم لو استعملوها حق الاستعمال لعادت عليهم بالنفع وتضاعفت بها غلاَّت ارضهم لكنَّ التقليد دعامة الجهل وكلاهما من الدَّاعاء الخير

السائح ستانلي الشهير

هو رجل اميركي من اشهر اهل الارض في السياحة ذهب الى افريقية يفتش عن الدكتور لفنستون مكتشف مجهولات افريقية فوجدهُ ورجع بهِ بعدما ابدى من الاقدام والهمة ما قصر عنهُ غيرهُ ثم ارسلتهُ جماعة من الانكليز من مضي ثلاث سنوات ليستوفي اكتشاف ما فات الدكتور لفنستون اكتشافهُ فلقي في سياحتهِ هذه الاهوال من برابرة تلك الارض ووحوشها وقد رجع حديثًا الى اوربا فائزًا فلما جاء باريز قابلتهُ الجمعية الجغرافية احسن مقابلة وبالغت في اكرامهِ ومنحتهُ نيشانها الذهبي جائزةً وقلَّدهُ وزير المعارف ملامة الشرف وقد جاء الآن لندن. قيل انهُ اكتشف نهرًا كبيرًا بافريقية زعموا انهُ من اكبر انهار الارض وتحقق مصادر النيل ولهُ اكتشافات عديدة في نيتهِ نشرها على العموم عندما يرتاح من مشقَّة السفر

لغزٌ

من قلم جناب المعلم مراد الحداد وكيل المقتطف بيافا

ما اسمٌ سباعيٌّ يجرُّ براسهِ ... من حشوهِ قسمًا يماثلُ جرَّنا
واذا بباقيهِ بولولُ صارخًا ... بالوعتي هوَ بعدَ ولولتي دنا
رامي كسيرٌ تُترفي مسعوبةٌ ... جوفي عليلٌ سِفلتي ليست هنا
حلَّت بنا يا اصدقائي هولةٌ ... حتى اصيحابي تفرق بيننا
من بعد ما وقعت بمصرَ مهابتي ... وغدت فلسطينٌ تقاسي رعبنا
تركتْ باورشليمَ راسي جثَّتي ... وتقولُ سِفي جلعادَ لي عنهُ غِنَى
أحيا بدونِ الراسِ والكتفينِ اذ ... هذي مصيبتنا التي حلَّت بنا
كنَّا بسلمٍ قبلَ هجرِ نابنا ... والآنَ حربٌ يا محبًّا أفتنا